

# 19- التعليق على تفسير الجلالين | سورة سبأ ٠١-٣٢ | الشيخ أ.د.

## يوسف

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرتي انا ومن اتبعني وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف  
الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه - [00:00:00](#)  
الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله  
وبركاته بركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - [00:00:27](#)  
في هذا اليوم الاثنين الموافق للسادس عشر من شهر الله المحرم من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة درسنا في تفسير  
القرآن العظيم الكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير جلالين والسورة - [00:00:41](#)  
سورة سبأ سميت السورة بهذا الاسم لذكر قصة اهل سبأ التي ستأتي تحدثنا عن هذه السورة وعن نوعها وقلنا انها من السور المكية  
التي تعالج قضايا العقيدة وقد اذكر الله فيها - [00:01:03](#)  
ما يتعلق الشكر شكر النعمة وكفرها وقد ذكر الله انموذجا من الذين شكروا نعمة الله وعرفوا قدرها فحيث حفظ الله لهم هذه النعمة  
وذكر ما يقابل ذلك ممن كفروا نعمة الله - [00:01:31](#)  
انذهب الله عنهم هذه النعمة اما الانموذج الاول وهو في قصة داوود وسليمان عليهما السلام والانموذج الثاني في كفران النعمة فيما  
جرى لاهل سبأ يقول سبحانه وتعالى ولقد اتينا داوود منا فضلا - [00:01:54](#)  
هذا الافتتاح في دخول هذه القصة بالدخول على هذه القصة افتتاح عجيب وهو التأكيد على ما ذكره الله تأكيد باساليب التأكيد وهو  
ان الواو هذه واو القسم واللام موطنه القسم - [00:02:19](#)  
والتقدير والله لقد اتينا هكذا والله لقد اتينا او تكون الواو عاطفة ويكون اللام موطية يعني لقد والواو عاطفة او استنافية فقد  
هذا يسميه اهل اللغة حرف تحقيق لانه يؤكد ويحقق هذا الامر - [00:02:48](#)  
يعني لقد اتينا والذي يخاطب هو الله سبحانه وتعالى او يخبر يقول اتينا اتينا داود منا فضلا. داود هو نبي ورسول من انبياء بني  
اسرائيل وايضا اعطاه الله القضاء يعني نصبه ان يكون يا داوود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس. فكان يقضي بين  
الناس - [00:03:15](#)  
واعطاه الله سبحانه وتعالى من العبادات الشيء العجيب فالنبي صلى الله عليه وسلم قال فيه في داوود خير الصيام صيام داوود كان  
يصوم يوما ويفطر يوما وخير القيام قيام داوود - [00:03:53](#)  
كان ينام نصف الليل ثم يقوم ثلثه ثم ينام سدسه واعطي حسن الصوت لان الله انزل عليه كتابا اسمه الزبور مثل القرآن. فكان يتلوه  
ويقرأه واعطي صوتا جميلا حتى قال - [00:04:14](#)  
النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع ابا موسى الاشعري يقرأ القرآن في الليل والنبي صلى الله عليه وسلم يستمع لقراءته. لما جاء  
الصباح قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي موسى الاشعري - [00:04:38](#)  
يا ابا موسى لو رأيتني البارحة وانا استمع لقراءتك لقد اوتيت مزمارا من مزامير ال داوود يعني اعطيت صوتا جميلا من اصوات ال  
داود قال يا رسول الله لو علمت انك تستمع الي لحبرته اليك لحبرته لك تحبيرا. يعني جملته وحسنه احسن واحسن - [00:04:52](#)

الشاهد من كلام ان داود اعطي الصوت الجميل في قراءة الزبور وكان كثير التسبيح والذكر لله فكان اذا سبح سبحت سبحت الجبال معه والطير تحشر له وتسبح معه والطير محشورة - [00:05:18](#)

يقول الله سبحانه وتعالى هنا ولقد اتينا داود منا فضلا يعني تفضلنا عليه بفضائل عظيمة. منها ما ذكرنا النبوة الرسالة الكتاب الذي انزل اليه وغيرها من الفضائل قال وقلنا يا جبال اوبي معه - [00:05:42](#)

او يعني ردي ورجعي معه كيف يا جبال او بي؟ باية اخرى قال والجبال يسبحن معه يسبحن الجبال تسبح معه. كيف تسبح؟ هي جامدة جمادات حجارة فقلت سبح مثل ما سبح الحصى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:06](#)

وحن الجذع الذي كان يخطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء الله سبحانه وتعالى يجعل الجلود والسمع والابصار تتكلم قال لما شهدتم علي؟ قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء - [00:06:29](#)

والله اخبر ان السماوات تسبح والارضين تسبح. وقال وان من شيء الا يسبح بحمده فنحن نؤمن بان الجبال تردد وتسبح وترجع مع داود كيف الله اعلم لكن نؤمن ونصدق بما يخبر الله سبحانه وتعالى في كتابه. قال سبحانه وتعالى - [00:06:55](#)

يا جبال اوبي معه. اي ردي ورجعي معه بالتسبيح والطير ايضا الطيور تسبح معه كانت تجتمع والطير محشورة. كانت تجتمع عند داود اذا بدأ يقرأ الزبور اجتمعت الطيور حوله وبدأت تردد معه - [00:07:22](#)

وردد معه والطير يقول المؤلف هنا والطير بالنصب عطفًا على محل الجبال لان محل الجبال النصب يا جبال يعني كأنه يقول انادي الجبال وانا انا انا الطير او تكون الطير معطوف لتكون الطير - [00:07:45](#)

مفعول معه طيب قال والنار له الحديد؟ هذي ايضا من الفضائل كيف الان الله له الحديد كان داود عليه السلام حدادا يصنع الحديد يصنع السيوف والاثار الحرب فكان يأكل من عمل يده - [00:08:06](#)

الان الله له الحديث. الحديد حديث قوي لا يلين الا بالطرق بقوة والنار والا ما يلين واما داود فقد الله فالله عز وجل اعطاه هذه المعجزة العظيمة. وهو انه يأخذ الحديد - [00:08:27](#)

ويشتغل به في يده كالعجينة مثل العجين لين لا يستعصي عليه. هذه يعني معجزة واية من ايات الله قال والنار له الحديد فكان في يده كالعجين وقلنا له ولال داود قلنا ان اعمل سابغات. قال الله له - [00:08:46](#)

ان اعمل اي من هذا الحديث سابغات السابغات ما معناها اي اعمل دروعا سابغات الدروع اول من صنعها داود والدروع هي الدرع الذي يلبسه الانسان عند الحرب يلبس درعا من حديد - [00:09:10](#)

حتى يحمي صدره وظهره قال اعمل سابغات اي اعمل دروعا سابغات يعني السابقة اللي هي التي تكون كاملة قال وامل يجرها لابسها على الارض. يجرها لابسها على الارض قال وقدر في السرد - [00:09:29](#)

وقدر في السرد قال ما معنى قدر في السرد الحديد الدرع الذي يلبسه له حلق انه حلق حتى يربط هذا بهذا فقال الله سبحانه وتعالى قدر في هذه الدوائر الحلق والمسامير التي تدخل في الحلق وتمسك هذا الدرع - [00:09:54](#)

قال نسج الدروع يعني اي نسج دروع قيل لصانعها سراج السراج يجعل بحيث تتناسب الحلق مع المسامير قال واعملوا اي داود وال داود اعملوا اعملوا اعمل انت يا داود ومن معك من ال داود اعملوا صالحا - [00:10:19](#)

يعني مع هذه المعجزات التي اعطاها الله داود امره بان يكثر من الاعمال الصالحة من صيام وقيام وصدقة وتلاوة للزبور وغيرها. اعمل صالحا اني بما تعملون بصير يعني الله مطلع وبصير باعمال باعمال العباد فيجازيهم - [00:10:46](#)

يحصيها لهم فيجازيهم عليها هذا ما ذكره الله ممن انعم ممن انعمه على داود ومن به على داود. واما سليمان فسليمان هو ابن داود عليه السلام وسليمان اعطاه الله النبوة - [00:11:11](#)

واعطاه المعجزات قال سبحانه وتعالى وسليمان الريح ايوه سخرنا لسليمان الريح وقرأت وسليمان الريح على انها مبتدأ وخبر طيب وسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر ما معنى هذا اي ان وقت - [00:11:30](#)

يعني من طلوع الشمس الى زوال الشمس الى قريب الظهر هذا نسميه وقت الغدوة من بعد الظهر الى غروب الشمس نسميه الروحة

الروح يعني هذه هذه الريح اذا اذا حملت سليمان ومن معه فانها - 00:12:00

تقطع مسافة شهر بمقدار الغدوة يعني مسافة الشهر ثلاثين يوم تقطعه في نصف يوم في سرعتها في سرعتها قال غدوها شهر

ورواحها شهر اي مسيرتها التي تقطع في شهر - 00:12:24

هي تقطعها باي شيء تقطعها في نصف يوم اقطعها في تقريبا ست ساعات او سبع طيب قال هذه هذه معجزة عظيمة الله سخر الريح

لسليمان وايضا سخر له ماذا النحاس - 00:12:46

النحاس مثل الحديد النحاس قوي وصلب الله سبحانه وتعالى قال واسلنا له عين القطر يعني جعل النحاس يخرج من عين كالماء

كلمة اساء له جعله يسيل اذابه له عين القطر اي النحاس - 00:13:05

اجريت كما قال المؤلف هنا ثلاثة ايام بلياليهن كجري الماء وهو نحاس. يأخذه ويصنع منه ما يصنع كما سيأتي يجري كالماء عمل

الناس الى اليوم مما اعطى الله سليمان من صناعة - 00:13:29

النحاس قال هنا واسرنا له عين القطر ومن الجن اي سخر الله ايضا الجن لسليمان تعمل له قال ومن الجن من يعمل بين يديه بين يدي

بين يدي سليمان باذن ربه - 00:13:52

اي هذه المسخرة هي بامر الله. ليست بقوة من سليمان ولا غيره. وانما هي بتدبير وامر من الله سبحانه وتعالى. ثم قال سبحانه

وتعالى ومن يزغ منهم عن امرنا اي من يزغ من الجن يعني يميل ويعدل ولا يتقبل او يعصي منهم عن امرنا - 00:14:13

ولم يستجب لسليمان ولا لطاعته النتيجة ما هي؟ قال نذقه من عذاب السعير. يعني اي واحد من الجن لا يستجيب لسليمان ولا يعمل

له فانه يتعرض للعذاب لعذاب السعير اي عذاب النار في الآخرة - 00:14:37

وقيل في الدنيا بان يعني بان يعرض للعذاب بالظرب بالسوط ونحوه قال يعملون له ما يشاء. من هم؟ الجن يعملون لمن؟ لسليمان

يعملون له ما يشاء من محاريب ما هي المحاريب - 00:14:59

المحاريب جمع محراب والمحراب هي المباني المرتفعة. مثل محاريب المساجد. المباني المرتفعة تصعد لها بالدرجة يبنون له كما

قال سبحانه وتعالى قال ومن الشياطين كل بناء وغواص كل بناء وغواص بنائين يبنون له قال وتمائيل - 00:15:22

ايضا يصنعون له التماثيل قال التماثيل جمع تمثال. وهو كل شيء مثله بشيء اي صورته صور يعني حيوانات وطيور ونحوها

ويصورون له من من النحاس ومن الزجاج ومن الرخام - 00:15:47

وقال المؤلف هنا ولم يكن اتخاذ الصور حراما في شريعة سليمان. اما في شريعة محمد فلا يجوز اتخاذ الصور والتماثيل في البيوت.

تجد بعض البيوت وبعض المجالس يضعون فيها صور حيوانات - 00:16:07

كالابل والغزال ونحوه ويضعون فيه صور الحيوانات الطيور مثل الصقر ومثل الطاووس ونحوه. هذا كله لا يجوز هذا حرام فلا يجوز

استعمال هذه التماثيل فالنبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله المصورين - 00:16:26

وحرم قال يجعل له بكل صورة يصورها يعني يعذب بها يوم القيامة فلا يجوز قال هنا وجيفان قال الجفان جمع جفنة وهي القدر

الكبير الجفان جمع جفنة وهي القدر الكبير قال وجفان - 00:16:50

فالجواب يعني الجواب جمع جابية وهو الحوض الكبير الذي يجتمع على الجفنة الف رجل يأكلون منها. الف رجل يجتمعون على هذه

الجفنة وهي اناء كبير قال يأكلون منها. قال وقدر - 00:17:17

ان يصنعون له من النحاس هذه القدور الراسيات. قال قدور ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن اماكنها تتخذ احيانا من الجبال من الحجارة

واحيانا تتخذ من النحاس يصعد اليها بالسلاسل كبار جدا - 00:17:39

قال قال الله سبحانه وتعالى اعملوا ال داوود شكرا طيب وقلنا لهم اعملوا يا ال داوود بطاعة الله. استعملوا هذه النعم في طاعة الله

واشكروا المنعم سبحانه وتعالى على ما اناكم واعطاكم - 00:18:02

ثم قال سبحانه وتعالى وقليل من عبادي الشكور لان طبيعة الانسان الكثير منهم معرض وكافر ولا يشكر الله. واذا اعطاه الله من النعم

فسقى واعرظ ولم يقبل. الا من رحم الله - 00:18:23

قال هنا وقليل من عبادي الشكور الذين يعملون بطاعة الله ويشكرون نعمه يقول سبحانه وتعالى يعني الشياطين معروف انهم

متمردين الشياطين اكثرهم متمرّد وعاصم وكان داود يأمرهم كان سليمان يأمرهم ويكلفهم الاعمال الشاقة - [00:18:41](#)

كل بناء وغواص منهم من يغوص في البحار ويستخرج اللبالي ومنهم من يبني ومنهم من يصنع فكانوا يعملون اعمالا شاقة كانوا

يدعون الغيب يقول نحن نعلم الغيب ونعرف وكل ويدعون يعني ايضا يخبرون بعض الناس من الضعفاء والكفرة - [00:19:06](#)

انهم ومن الكهان انهم يأتون بالاخبار من السماء وانهم يعلمون الغيب واراد الله سبحانه وتعالى ان يثبت انهم ليس عندهم شيء من

العلم. ولا يعلمون الغيب ابدا لما اراد الله ان ان يميت او او يتوفى سليمان - [00:19:25](#)

اراد سبحانه وتعالى ان يمتحنهم فليعلموا ان يراقبهم هؤلاء يعملون هنا وهؤلاء يعملون هنا وهؤلاء يعملون هنا كانوا يعملون بالليل

والنهار. وكان سليمان ينظر اليهم وهو يراقبهم. وقد اتكأ على عصاه - [00:19:46](#)

فقبض الله رح سليمان وهو قائم متكئ على عصاه ومرة ايام وهو قد مات ولم تعلم الجن انه مات. تظن انه ينظر اليها وبدأوا

يشغلون ليلا ونهارا فاراد الله ان يمتحنهم ويختبرهم حتى لا يدعوا انهم يعلموا الغيب - [00:20:04](#)

ارسل الله هذه الدويبة التي تسمى بالنمل الابيض التي تسمى بالارضة الارضة فجاءت وبدأت تأكل عصا سليمان. فلما بدأت تأكل عصا

سليمان سقط العصا فسقط سليمان فظن فعرف الجن ان سليمان قد مات. قالوا كيف نعمل؟ اذا ما ليس عندنا علم بالغيب. اسمع ماذا

يقول - [00:20:27](#)

يقول الله سبحانه يقول فلما قضينا عليه اي على سليمان قضينا عليه الموت فلما قضينا عليه الموت اي مات ومكث قائما على عصاه

المؤلف يقول مكث قائما على عصاه حولا كاملا. يعني سنة - [00:20:53](#)

والله اعلم بالمدة ما ندري هي يوم يومين ثلاثة اسبوع سنة الله اعلم طيب والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموت

سليمان حتى جاءت الارضة واكلت عصاه - [00:21:12](#)

وخر وسقط ميت سقط وهو ميت قال الله سبحانه وتعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض اي الارضة يعني

التي تأكل الخشب دابة الارض اكلت هذه قال - [00:21:29](#)

ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته المنسأة يعني العصا منسأته بالهمز منسأته او منسأته. بدون همز كلها صحيحة يقول هي

العصا قال لانها تنسأ اي يطرد بها ويزجر بها. يطرد بها الكلب يطرد بها الحيوان يزجر بها - [00:21:49](#)

قال فلما خر اي سليمان ميتا تبينت الجن تبينت انكشف لها الامر ان لو كانوا ان مخففة اي انهم لو كانوا يعلمون الغيب لو كانوا يعلمون

الغيب يعني ما غاب عنهم - [00:22:17](#)

من موت لو كانوا يعلمون الغيب لماذا غاب عنهم موت سليمان لو كانوا يعلمون الغيب ما غاب عنهم موت سليمان ما لبثوا في العذاب

المهين لو كانوا يعلمون غيب ما استمروا في - [00:22:35](#)

في العذاب في يعني في الاعمال الشاقة في العمل الشاق لهم لانهم كانوا يظنون انه حيا. يظنون انه حي يعني خلاف ظنهم يقول نحن

نعلم الغيب اين علم الغيب عندكم - [00:22:49](#)

طيب قال وعلم ان كونه يعني بهذه المدة الطويلة التي عاشها قلنا سنة او اقل او شهر او يومين او ثلاثة الله اعلم حتى جاءت الارض

واكلت العصا فسقطوا طيب - [00:23:04](#)

هذه قصة داود وسليمان وبين الله سبحانه وتعالى فيها هذه المعجزات وهذه الايات والمعجزات التي اعطاها الله داود واعطاها

سليمان ومن به عليهم وشكروا نعمة الله شكروا لان سليمان يقول ليلوني الشكر - [00:23:21](#)

ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ثم ذكر سبحانه وتعالى قصة الذين كفروا نعمة الله وهم اهل سبأ واهل سبأ هم قوم عاشوا في

اليمن عاشوا في اليمن وقد انعم الله عليهم بنعم عظيمة. وكانت عندهم بساتين عجيبة - [00:23:42](#)

وكان عندهم سد سد عظيم على وادي على وادي اليمن كان السيول تجتمع بهذا الوادي وتجتمع على هذا السد ثم يأخذون منه الماء

على على مدار السنة ويسقون يعني مزارعهم فكانت - [00:24:04](#)

بلدة طيبة وهوائها طيب وامنة ولكنهم كفروا نعممة الله فلما كفروا نعممة الله ارسل الله عليهم سيل العلم فدمر عليهم كل بيوتهم بيوتهم وجنائهم ومزارعهم حتى لا يستطيعون ان يعيشوا فيها. اسمع ماذا يقول الله سبحانه. يقول لقد كان - [00:24:24](#) ولقد مثل ما مرت معنا التقدير والله لقد كان لسباً يقول المؤلف هنا يجوز ان تقرأها لسباً ولسباً يعني التنوين وعدم التنوين. قال هو قبيلة سميت باسم جد لهم يقال له سباً - [00:24:49](#)

وهم من العرب يقول لقد كان لسباً في مسكنهم وفي قراءة في مساكنهم باليمن اية يعني اية علامة دالة على قدرة الله سبحانه وتعالى ما هي الاية قال جنتان جنتان عن يمين وشمال. الداخل يدخل يجد هذه الجنتان والبساتين عن يمينه وشماله - [00:25:11](#) على يعني اجمل ما يكون قال جنتان جنتان عن يمين وشمال عن يمين الوادي وشماله وقيل لهم كلوا من رزقي. ربكم واشكروا له كلوا من رزق من هذه الفواكه والخضار والخيرات. واشكروا له على ما رزقكم من النعمة - [00:25:39](#) في ارض سباً بلدة طيبة ليس فيها سباح لا تنبت وليس فيها بعوض ولا ذباب ولا عقرب ولا حية ويمر الغريب في ثيابه يعني قد يكون في ثياب ما فيها من يعني من الاوساخ - [00:26:01](#)

يطيب هوائها ويذهب عنهما ما عنده. قال بلدة طيبة ورب غفور. يعني الارض طيبة والبلدة طيبة والخضار طيبة والفواكه. وربكم غفور يغفر لكم. اشكروا نعممة الله. اشكروا نعممة الله وازيدوا في شكره واعبدوه - [00:26:25](#) فلم يقبلوا اعرضوا قال فاعرض عن شكر الله وكفروا نعممة الله. فالنتيجة ما هي؟ قال فارسلنا عليهم سيل العرم يقول العلم جمع علمة وهو ما يمسك الماء من بناء وغيره مثل الحجارة او البناء الذي يكون سدا على الوادي - [00:26:45](#)

ارسل الله عليهم سيلاً قويا جرف هذا السد وازاله قال وهو ما يمسك الماء من البناء الى وقت الحاجة. قال سال وادبهم فازال كل ما امامه يعني فاغرق جناتهم واموالهم وبهائمهم - [00:27:11](#) فمات من مات وفر من فر وآآ اصبحت ديارهم خالية. ليس فيها احد. قال الله عز وجل وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتين اكل ذواتي تننية اثنتين يعني جنتين صاحبتني اكل اكل ذواتي اكل خمط - [00:27:32](#)

الخمض هو شجر مر يعني بشع لا تستطيع ان تأكله لا انت ولا الحيوان خمط قال ذواتي اكل خمط قال هنا واثلن الاثني المعروف شجر الاثل حتى الاثل لا يأكله الانسان ولا الحيوان - [00:27:59](#) واثر وشيء من سدر قليل. السدر هو معروف نبات الشجر السدر الذي فيه النبق او ما يسمى عند العامة بالعبري يقول شيء من سدر ولكنه قليل جدا. اين الاشجار المتنوعة والفواكه والخضار - [00:28:21](#)

كلها ذهبت. فبدل الله قال ذلك التبديل ما سببه وذلك جزئناهم بما كفروا. سببه الكفر بما كفروا بكفرهم قال الله سبحانه وتعالى وهل نجازي الا الكفور وفي قراءة وهل يجازي الا الكفور - [00:28:41](#) هل نجازي الا الكفور؟ يعني ما يجازي على هذا يعني يعامل بهذه المعاملة الا من يكفر نعممة الله وانت تقرأ هذه الاية يقول ذلك جزيناهم بما كفروا ثم قال وهل نجازي الا الكفور؟ يقول لا نجازي الا من يكفر. يعني كل من يكفر نعممة الله يجازيه الله. ولو ولو - [00:29:00](#)

وامهله الله واعطاه مدة وهو في خير وفي نعممة وعنده من الاموال وعنده من القصور وعنده من الخيرات والارصدة ما تدري الا في لحظة تذهب. لماذا؟ لانه كفر نعممة الله. لا يصلي ولا يتصدق ولا يصوم ولا يعرف حق الله عليه - [00:29:23](#) ويكفر نعممة الله ويفسق ويقول نحن في خير ونحن احسن من غيرنا ما يدري الا وقد نزل به نزلت به العقوبة هل نجازي الا الكفور؟ لو ان عندك مالا ولو كان قليلاً وشكرت الله عليه الله ماذا يقول؟ يقول - [00:29:43](#)

ان شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد. اسمع ما ماذا يقول الله سبحانه وتعالى هذا الان لما قال الله سبحانه وتعالى بلدة طيبة ورب غفور يعني الخيرات فيها كثيرة والامن فيها. اسمع ماذا يقول في الامن - [00:30:02](#) الامن شيء عظيم قال وجعلنا بينهم اي بين سباً وهم اهل اليمن بينهم وبين القرى التي باركنا فيها. ما هي القرى التي بارك الله فيها؟ هي قرى الشام هي الارض المباركة من اليمن الى الشام ما يقرب من مسافة الفي كيلو - [00:30:20](#)



هذه الله جعل بينها قرى يعني الذي يخرج منها من بلد من بلدة سبأ ويمشي الى الشام لا ينقطع به الطريق كلها قرى. وكل ما تكسر القرى يكون الطريق امنا. ويجد فيه الزاد ويجد فيه الماء فهذا خير - [00:30:39](#)

او يعني افضل من ان يمشي مسافة طويلة في ارض قاحلة لا ماء ولا شجر ولا شيء قد يهلك قال الله سبحانه وتعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسبرون اليها بالتجارات قرى ظاهرة جعلنا بينها قرى ظاهرة متواصلة من اليد - [00:30:58](#)

الى الشام وانت تمشي كلها قرى. قرى ظاهرة واضحة. قال وقدرنا فيها السير بحيث يقلون اذا جاء وقت القيلولة يرتاحون في بلدة ثم يمشون فاذا جاء الليل وجدوا بلدة اخرى فارتاحوا كل ما مشوا وجدوا هذه القرى امامهم يبيتون في - [00:31:20](#) اخرى حتى ينتهي سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حمل الزاد ولا الى الماء كل هذا يجدونه امامهم. وقال الله لهم سيروا فيها ليالي واياما امنين. تمشي في الليل تمشي في النهار كله امان امان لا تخافوا - [00:31:41](#) هنا لا على انفسكم ولا على اموالكم ولا على ركايبكم. قال لا تخافون في ليل ولا في نهار ماذا كان موقفهم؟ شوف كيف العتو ويعني الكفر قالوا ربنا باعد بين اسفارنا - [00:32:02](#)

ربنا باعد يقول ما ما نريد. قرى قرى ودنا نمشي مسافة طويلة خلنا ابعد عنا هذه باعد بين اسفارنا ما يريدون هذه النعمة يكفرون هذه النعمة باعد بين اسفارنا وفي قراءة - [00:32:21](#)

قالوا ربنا بعد بين اسفارنا اي اسفارنا من اليمن الى الشام اجعلها مسافات بعيدة مسافات بعيدة نتناول فيها ويتعب الفقراء في ركوبهم الرواحل وحمل الزاد والماء فبطروا وكفروا نعمة الله. قال الله عز وجل وظلموا انفسهم بالكفر - [00:32:37](#) فجعلناهم احاديث فجعلناهم احاديث كيف احاديث؟ بدأ الناس ينقلون اخبارهم لان الله فرقهم ايادي سبأ تفرقوا ولم يوجد ولم يسكن من بعد بعدهم احد مد مدة طويلة فاصبحت خالية وخاوية على عروشها فبدأ الناس يتحدثون يتناقلون اخبارهم قال جعلناهم - [00:33:01](#)

احاديث احاديث المجالس لمن بعدهم في ذلك. قال ومزقناهم كل ممزق. شردناهم كل تشريد. ذهبوا الى بلاد الشام والى بلاد العراق حتى ضاعوا وتفرقوا. قال فرقناهم في البلاد كل تفريق - [00:33:24](#) قال ان في ذلك اي في هذا المذكور وفي هذه القصة لآيات اي عبرا لمن؟ لكل صبار شكور. يعني الذي يصبر عن المعاصي ويصبر عن الفسق ويبتعد عنه ويصبر على طاعة الله - [00:33:43](#)

وشكور يشكر نعمة الله. فالمؤمن بين الصبر والشكر. الصبر عند البلاء اذا ابتلي بالشر ونحوه يصبر واذا ابتلي لهم بالخير يشكر نعمة الله. اما يكفر ولا يشكر هذا هو الذي يعرض نفسه. يعرض نفسه لهذا الامر. وسبب ذلك لو - [00:34:00](#) وقيل لك ما سبب هلاك قوم سبأ ولماذا كفروا نعمة الله ما السبب يقول الشيطان الشيطان سبب كل بلية. اسمع يقول ولقد صدق عليهم ابليس ظنه ولقد صدق بالتشديد وقرأت ولقد صدق عليهم - [00:34:22](#) يعني هؤلاء الكفار من سبأ ابليس ظنه لانه ظن انه يعني انه انه سيغويهم سيتبعونه ففعلا صدق ظنه يعني انه ظن فصدق ظنه او صدق هو ظنه بانهم باغوائهم فاغواهم فتبعوهم - [00:34:45](#)

فاتبعوه الا فاتبعوه الا فريقا فاتبعوه فصدق في ظنه او صدق ظنه اي وجده صادقا الا قليلا الا فريقا من الا قلة من المؤمنين الذين لم يتبعوا الشيطان. فريقا من المؤمنين اي هم المؤمنون الذين - [00:35:07](#) بقوا على ايمانهم ولم يسمعوا ولم يطيعوا ما يقوله الشيطان. قال سبحانه وتعالى في هذا الشيطان قال وما كان له عليهم من سلطان الشيطان ليس له سلطان يعني ما كان له عليه سلطان ما تسلط عليهم بقوة الا ما كان له عليهم سلطان ذاك القوة لكن هم اتبعوه وسلوكوا طريقه لانه - [00:35:28](#)

يدعوهم الى الشهوات والى المحرمات فما كان له علي من سلطان الا قال الا لنعلم اي الا ليظهر علم الله سبحانه وتعالى من يؤمن بالآخرة ومن يكفر بها ومن هو في شك من الآخرة. فمن يؤمن باليوم الآخر هم المؤمنون. فيعلمون ويصدقون ويعصون الشيطان

ويطيعون ربهم - 00:35:52

واما هؤلاء الذين ليس عندهم ايمان بالاخرة فهم اتباع للشيطان والشیطان يجرحهم الى الى عذاب السعير قال الا لنعمل الا لنعلم من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شك فيجازي الله سبحانه وتعالى كلا بعمله. قال وربك على كل شيء حفيظ. كل شيء حفيظ -

00:36:16

هذه قصة داوود وسليمان في الشكر وقصة سبأ في كفر النعمة هذه والله سبحانه وتعالى يسوق لنا هذه القصص لنشكر ولا نكفر ولنحذر الكفر والاستكبار والتكبر حتى لا نقع فيما وقع فيه قوم سبأ ونشكر الله عز وجل - 00:36:43  
سيزيدنا من نعمه هذه دروس وعبر في قصص القرآن قال الله سبحانه وتعالى مخاطبا اهل مكة الذين كفروا نعمة الله وكفروا نعمة رسالة النبي صلى الله عليه وسلم. والرسول يدعوهم الى عبادة الله وحده لا شريك له. وهم يعني - 00:37:04  
يبقون على عبادة الاصنام. الله يقول لهم سبحانه وتعالى قل يا محمد هؤلاء الكفار ادعوا الذين زعمتم من دون الله يقول ادعوا هؤلاء الاصنام الذين تزعمون انها الهة صحيحة ادعوهم - 00:37:24  
ادعوا ان زعمتم من دون الله اي من غيره لينفعوكم كما ينفعوكم بزعمكم قال الله سبحانه وتعالى لا يملكون مثقال ذرة هذي الهة التي يعبدونها كيف تعبد صنم مصنوع من حجارة - 00:37:41

او من شجر او من خشب او من زجاج او او تذهب وتدعو ميتا في قبره ما ينفع نفسه ولا يملك ما يملكون مثقال ذرة مثقال ذرة ما يملكونه لا من خير ولا من شر - 00:37:58  
في السماوات ولا في الارض وليس لهم شرك مع الله اصلا. هم لا يملكون في السماوات والارض وليس لهم شرك مع الله في العبادة. هذا اثنيان وما له تعالى منهم من الالهة من ظهير يعني ليسوا هم يعينون الله على - 00:38:13  
العبادة وعلى ما يريد الله سبحانه وتعالى هذه ثلاثة والرابعة لا يشفعون حتى الشفاعة ما يملكونها. ولذلك قال ولا تنفع الشفاعة عنده يعني ردا لقولهم ان الهتهم تنفع او تشفع. قال لا تنفع ولا تشفع. حتى الان هي لا تنفع - 00:38:28  
حتى الاولياء والاموات لا يشفعون لك. ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. اذا اذن الله له بالشفاعة صحت الشفاعة وقبلت والا لا تنفع. قال الا لمن او الا لمن اذن له فيها حتى قال حتى اذا - 00:38:50

فزع عن قلوبهم يقول حتى اذا فزع او فزع عن قلوبهم اي كشف عنهم الفزع بالاذن فيها يقول شوف كلمة فزع يعني خاف فزع تقول فلان يفزع فقد فزع يعني يخاف - 00:39:14

لكن لما تقول فزع معناها زال الفزع عنه. شف اذا شددت انقلب المعنى لما تقول فزع عن فلان يعني زال الفزع عنه كان كان خائفا فذهب الخوف عنه. هذا اذا قلنا فزع. اما اذا قلت فزع يعني خاف - 00:39:39  
الاية تقول فزع يعني ذهب الفزع عنهم عن قلوبهم سواء قلنا هذه هذه الالهة او المعبودات من دون الله. او حتى لو قلنا الملائكة ليدعون ان الملائكة تشفع الملائكة اذا فزعت قلوبهم يعني - 00:39:59

ذهب عنهم الخوف كشف الله عنهم الفزع وذهب عنهم الخوف قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم ماذا قال ربكم فيها؟ قالوا الحق اي قالوا القول الحق ان الله يقول الحق اي قد اذن فيها وهو العليم - 00:40:16  
فوق خلقه قال المؤلف العلي فوق خلقه بالقهر وهذا تفسير لا يصح لان العلو لله علو الذات وعلو القهر وعلو المكانة اما نفسر بعلو القهر فقط هذا تفسير لا يصلح - 00:40:37

لان هنا ينفون العلو الحقيقي. والله سبحانه وتعالى في العلو. في علو عالم بذاته مستو على عرشه فوق سماواته قال وهو العلي الكبير العظيم وهو العلي الكبير فان قلنا ان هذه الاية - 00:40:57

ولا تنفع الشفاعة عنده يعني شفاعة الخلق او شفاعة الاصنام ممكن وان قلت هي شفاعة الملائكة كما دل عليه الحديث الصحيح يعني ان الملائكة تشفع عند الله لكن لا لا الملائكة ما ما يعني ما يرضون بالعبادة كيف يشفعون - 00:41:19  
لمن يعبدهم ما يشفعون لمن يعبدهم. وانما يشفعون لمن يستحق الشفاعة. ولا يشفعون الا لمن ارتضى سبحانه وتعالى واذن فاذا رضي

الله واذن اذن للشافع ورظي عن المشفوع صحت الشفاعة والا لا تصح - 00:41:39

طيب لعلنا نقف عند هذا القدر وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد

وعلى اله وصحبه اجمعين اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:41:58

- 00:42:28